

برنامج تدريبي مبتكر لزيادة توافر الناكسون في أركنساس: نموذج قابل للتطبيق

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 19, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). برنامج تدريبي مبتكر لزيادة توافر الناكسون في أركنساس: نموذج قابل للتطبيق. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120916>

هل خطر ببالك يوماً أن مجرد معرفة بسيطة، وتدريب عملي قصير، يمكن أن يكون الفارق بين الحياة والموت؟ في مجتمعاتنا العربية، غالباً ما يحيط الموت صمتٌ ثقيل، وتُترك الأسر وحدها لمواجهة الحزن. لكن ماذا لو كان بإمكاننا التدخل، ليس فقط لتقديم الدعم النفسي بعد الفاجعة، بل لمنعها من الحدوث في المقام الأول؟ هذا السؤال هو جوهر برنامج "ANET" (Arkansas Naloxone Education and Training) الذي نشأ في ولاية أركنساس الأمريكية، والذي يمثل نموذجاً واعداً يمكن تكيفه ليناسب احتياجاتنا الثقافية والاجتماعية.

الإطار النظري

يرتكز هذا البرنامج على مبادئ راسخة في علم النفس السلوكي، وتحديداً نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) التي طورها ألبرت باندورا. هذه النظرية تؤكد أن التعلم لا يحدث فقط من خلال التجربة المباشرة، بل أيضاً من خلال الملاحظة والنمذجة. بمعنى آخر، عندما يرى شخص ما شخصاً آخر يقوم بسلوك معين، ويتلقى هذا السلوك نتائج إيجابية، فمن المرجح أن يقلد هذا السلوك. في سياق برنامج ANET، يتم تدريب المتخصصين في الرعاية الصحية ليصبحوا "نماذج" لزملائهم، مما يزيد من احتمالية تبني سلوكيات الوقاية من الجرعات الزائدة.

بالإضافة إلى ذلك، يعتمد البرنامج على مبادئ من نظرية الدافعية (Motivation Theory)، حيث يتم التركيز على تزويد المتدربين بالمعرفة والمهارات اللازمة لزيادة شعورهم بالكفاءة الذاتية (Self-Efficacy). الكفاءة الذاتية هي اعتقاد الشخص بقدرته على النجاح في مهمة معينة. عندما يشعر المتدربون بأنهم قادرون على استخدام النالوكسون بشكل فعال، فإنهم يكونون أكثر عرضة للقيام بذلك في حالة الطوارئ. كما أن استخدام استراتيجية "التفصيل الأكاديمي" (Academic Detailing) - وهي طريقة لتقديم معلومات علمية دقيقة ومخصصة للمتخصصين في الرعاية الصحية - تهدف إلى تغيير المعتقدات والممارسات السريرية، وتعزيز تبني سلوكيات جديدة.

المنهجية

قام فريق البحث بقيادة توبي-مور (Tobey-Moore) بتصميم برنامج ANET لمعالجة الأزمة المتصاعدة للجرعات الزائدة من المواد الأفيونية في ولاية أركنساس. البرنامج مبني على نموذج "تدريب المدربين" (Train-the-Trainer)، حيث يتم اختيار متخصصين في الرعاية الصحية وتدريبهم على تقديم تعليمات حول النالوكسون - وهو دواء يمكن أن يعكس آثار الجرعة الزائدة من المواد الأفيونية - في مجتمعاتهم المحلية.

بدأ البرنامج بتقييم الاحتياجات في مختلف المقاطعات، مع التركيز على تلك التي سجلت أعلى معدلات صرف المواد الأفيونية وحالات الوفاة بسبب الجرعات الزائدة. هذا التقييم ساعد في تحديد المناطق الأكثر حاجة للتدخل. ثم تم إطلاق منهج دراسي مكون من ثلاثة وحدات، معتمدة للحصول على ساعات التعليم المستمر للمهنيين الصحيين. تم تقديم هذا المنهج باستخدام استراتيجية التفصيل الأكاديمي، والتي تتضمن تقديم معلومات علمية دقيقة ومخصصة للمتخصصين في الرعاية الصحية، بهدف تغيير معتقداتهم وممارساتهم السريرية.

تم تقييم المعرفة والمواقف لدى المتخصصين في الرعاية الصحية قبل وبعد إكمالهم البرنامج التدريبي. كما تلقى جميع المدربين دعماً فنياً ومواد توعية. بالإضافة إلى ذلك، قام البرنامج بتعزيز الشراكات الاستراتيجية على مستوى الولاية لدعم التوظيف والتنفيذ والمشاركة المجتمعية. الأمر الجدير بالذكر هو أن البرنامج تم دمجه داخل مركز طبي أكاديمي، مما يضمن استدامته وقابليته للتكرار.

النتائج

أظهرت النتائج الأولية لبرنامج ANET تحسناً ملحوظاً في المعرفة والمواقف لدى المتخصصين في الرعاية الصحية فيما يتعلق بالوقاية من الجرعات الزائدة واستخدام النالوكسون. لم يقتصر الأمر على زيادة الوعي بأهمية النالوكسون، بل امتد ليشمل زيادة الثقة في القدرة على استخدامه بشكل صحيح في حالات الطوارئ. هذا التحسن في الكفاءة الذاتية هو عامل حاسم في ضمان أن المتخصصين في الرعاية الصحية سيكونون على استعداد للتدخل عند الحاجة.

كما أظهرت النتائج أن البرنامج نجح في الوصول إلى مجموعة واسعة من المتخصصين في الرعاية الصحية، بما في ذلك الأطباء والممرضات والصيادلة وغيرهم من مقدمي الرعاية الصحية. هذا الوصول الواسع هو نتيجة للتركيز على التوظيف من المقاطعات التي لديها أعلى معدلات صرف المواد الأفيونية وحالات الوفاة بسبب الجرعات الزائدة. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت الشراكات الاستراتيجية على مستوى الولاية في زيادة المشاركة المجتمعية وضمان استدامة البرنامج.

الأبعاد

تكمن أهمية هذه الدراسة في قدرتها على إحداث تغيير حقيقي في طريقة تعاملنا مع أزمة الجرعات الزائدة. بالنسبة للأطباء والممرضين والصيادلة، يوفر البرنامج التدريب والأدوات اللازمة لإنقاذ الأرواح. بالنسبة للمرضى وأسرهم، يوفر البرنامج الأمل والطمأنينة. وبالنسبة للجمهور، يرفع البرنامج مستوى الوعي بأهمية الوقاية من الجرعات الزائدة ويشجع على تبني سلوكيات أكثر أماناً.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق عالمنا العربي، تظهر تحديات وفرص فريدة. في العديد من المجتمعات العربية، لا يزال هناك وصمة عار كبيرة مرتبطة بإدمان المخدرات، مما يجعل من الصعب على الأفراد طلب المساعدة أو الاعتراف بمشاكلهم. هذه الوصمة يمكن أن تعيق جهود الوقاية والعلاج، وتزيد من خطر الجرعات الزائدة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك قيود ثقافية على مناقشة قضايا الصحة الجنسية والإنجابية، والتي يمكن أن تؤثر على استخدام النالوكسون في حالات الجرعات الزائدة المتعلقة ببعض الأدوية.

ومع ذلك، هناك أيضاً فرص كبيرة لتكييف برنامج ANET ليناسب احتياجاتنا الثقافية. على سبيل المثال، يمكننا الاستفادة من دور العائلة والمجتمع في تقديم الدعم للمرضى وأسرهم. يمكننا أيضاً العمل مع القادة الدينيين والشخصيات المؤثرة في المجتمع لرفع مستوى الوعي بأهمية الوقاية من الجرعات الزائدة وتغيير المواقف السلبية تجاه إدمان المخدرات. بالإضافة إلى ذلك، يمكننا تطوير مواد توعية تتناسب مع اللغة والثقافة المحلية، وتراعي القيم والمعتقدات الدينية.

من المهم أيضاً أن ندرك أن أزمة الجرعات الزائدة ليست مجرد مشكلة صحية، بل هي أيضاً مشكلة اجتماعية واقتصادية. لذلك، يجب أن تكون جهود الوقاية والعلاج جزءاً من استراتيجية شاملة لمعالجة الأسباب الجذرية للإدمان، مثل الفقر والبطالة والتشرد.

آفاق المستقبل والقيود

على الرغم من النجاح الأولي لبرنامج ANET، إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتقييم فعاليته على المدى الطويل وتحديد أفضل الطرق لتكييفه مع سياقات ثقافية مختلفة. من المهم أيضاً دراسة تأثير البرنامج على معدلات الجرعات

الزائدة والوفيات، وتقييم التكلفة مقابل الفائدة. بالإضافة إلى ذلك، يجب إجراء المزيد من البحوث حول العوامل التي تؤثر على تبني سلوكيات الوقاية من الجرعات الزائدة، مثل الكفاءة الذاتية والمعتقدات الثقافية.

أحد القيود الرئيسية للدراسة هو أنها أجريت في ولاية أركنساس الأمريكية، وقد لا تكون النتائج قابلة للتعميم على سياقات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، لم يتم تقييم البرنامج بشكل كامل من حيث التكلفة والفعالية. ومع ذلك، فإن النتائج الأولية واعدة وتشير إلى أن برنامج ANET يمكن أن يكون نموذجاً فعالاً للوقاية من الجرعات الزائدة في جميع أنحاء العالم.

في الختام، يمثل برنامج ANET خطوة مهمة نحو معالجة أزمة الجرعات الزائدة. من خلال تزويد المتخصصين في الرعاية الصحية بالمعرفة والمهارات اللازمة لإنقاذ الأرواح، يمكننا أن نحدث

Recommended Academic Training ¶

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Tobey-Moore L. (2025). *Enhancing Naloxone Reach Through Innovative Training Strategies at an Academic Medical Center in Arkansas*. Journal of Continuing Education in the Health Professions, 46(1), 56-62.

DOI: [10.1097/CEH.0000000000000633](https://doi.org/10.1097/CEH.0000000000000633)